

# صائد الوحوش

بقلم: عبد الحميد عبد المقصود  
 بريشة: عبد الشافي سعيد



الناشر  
 المؤسسة العربية الحديثة  
 الطباعة والنشر والتوزيع  
 11431111 - 11431111 - 11431111  
 طرابلس - ليبيا

ذات مرة قال تغلوب لأرنوب :

- لقد تعبنت من مطاردتك ..

فرد عليه أرنوب ضاحكاً :

- وأنا أيضاً تعبنت من خداعك ، والاحتتيال عليك ..

فقال تغلوب :

- لماذا لا ننسى التنافس بيننا ، ونخرج مرة معاً كصديقين ،

لا عداوة بينهما ؟





فقال أرنبوب :

- أنا مُوافقٌ ، ولكنْ إلى أين تَخْرُجُ ؟

فقال تغلوب :

- نَخْرُجُ في نُرْهةٍ إلى الجَبَلِ البَعِيدِ ..

فسأله أرنبوب :

- ولماذا الجَبَلِ البَعِيدِ بالذات ؟

فقال تغلوب :

- يقولون إنَّ الشَّمْسَ تَخْتَفِي خَلْفَهُ لَيْلاً ..





فَقَالَ أَرْنُوبُ :

- أَنْتَ إِذْنُ تُرِيدُ أَنْ تَرَى الشَّمْسَ ، وَهِيَ تَخْتْفِي لَيْلًا خَلْفَ

الْجَبَلِ الْكَبِيرِ !

فَقَالَ تَغْلُوبُ :

- نَعَمْ ..

فَقَالَ أَرْنُوبُ :

- إِذْنُ هَيَّا بِنَا لِأَرِيكَ الشَّمْسَ ، وَهِيَ تَخْتْفِي لَيْلًا خَلْفَ الْجَبَلِ ..





وهكذا بدأ أرثوب وتغلوب رحلتَهُمَا نحوَ الجبلِ الكبيرِ ..  
سارَا عبرَ السُّهولِ والوُديانِ ، حتَّى تَعِبَا مِنَ المَشْيِ ، وفي  
أثناءِ ذلكَ كانَا يُشَاهِدَانِ الجبلَ ، وهو يَقْتَرِبُ مِنْهُمَا بِبطءٍ ..  
وفجأةً اعْتَرَضَتْ طَرِيقَهُمَا قَنَاطَةٌ ، فوقفَا أمامَهَا حائِزَيْنِ ، في  
كَيْفِيَّةِ عُبُورِهَا .

فقالَ تغلوبُ :

- نَقْفِرُ فَوْقَهَا ..





فَنَظَرَ أَرْنُوبٌ إِلَى الْمَاءِ بِخَوْفٍ وَقَالَ :  
- أَنَا خَائِفٌ مِنَ الْغَرَقِ .. فَكَّرْتُ فِي حُلٍّ آخَرَ ..

فَقَالَ تَغْلُوبُ :

- حَسَنٌ .. سَأَحْمِلُكَ فَوْقَ ظَهْرِي ، وَأَعْبُرُ بِكَ ..

فَوَافَقَهُ أَرْنُوبٌ عَلَى الْفِكْرَةِ ، وَحَمَلَهُ تَغْلُوبُ عَلَى ظَهْرِهِ ،  
فَتَشَبَّهَتْ بِهِ ، وَفَقَرَ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرَ ، بِنَجَاحٍ ، لَكِنْ أَرْنُوبًا ظَلَّ  
رَاكِبًا فَوْقَ ظَهْرِهِ ..





فلمَّا حاولَ تغلُّوبُ إِنْزَالَهُ ، قال :

- لَقَدْ تَعَبْتُ مِنَ الْمَشْيِ ، وَأَنْتَ الْمُتَسَبِّبُ فِي هَذِهِ الرُّحْلَةِ

السَّاقَةِ ، وَلِذَلِكَ فَمِنْ الْوَاجِبِ عَلَيْكَ حَمْلِي ..

فقال تغلُّوبُ :

- هَأَنْتَ ذَا تَعُودُ لِخِدَاعِي مَرَّةً أُخْرَى ..

فقال أرْزُوبُ :

- إِمَّا أَنْ تَسْتَمِرَّ فِي حَمْلِي ، أَوْ تَتْرُكْنِي أَعُودُ مِنْ حَيْثُ أَتَيْتُ ..





فوافق تغلوب على حمله ، والسَّيرِ بِهِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَجْرُؤُ  
عَلَى الذَّهَابِ وَحْدَهُ خَلْفَ الْجَبَلِ .. وَهَكَذَا اسْتَرَاحَ أَرْنُوبُ مِنْ  
الْمَشْيِ .. وَبَعْدَ أَنْ سَارَا مَسَافَةً كَبِيرَةً شَاهَدَا شَيْئًا عَلَى الْأَرْضِ ،  
فَاقْتَرَبَا مِنْهُ ، فَوَجَدَاهُ حَقِيبةً جَلْدِيَّةً كَبِيرَةً ..

فَقَالَ تَغْلُوبُ :

- أَنَا الَّذِي رَأَيْتُ الْحَقِيبةَ أَوَّلًا ، فَكُلُّ مَا بَدَاخِلَهَا مِلْكٌ لِي ..

فَاعْتَرَضَ أَرْنُوبُ قَائِلًا :

- لَقَدْ رَأَيْتَاهَا مَعًا ، فَلْنَقْسِمِ مَا بَدَاخِلَهَا ، إِذَا لَمْ يَظْهَرْ لَهَا صَاحِبٌ .





وعندما فتّحا الحَقِيبَةَ وَجَدَا فِيهَا ثَلَاثَةَ جُلُودٍ  
لِحَيَوَانَاتٍ مُفْتَرَسَةٍ، أَحَدُهَا جِلْدُ دُبٍّ، وَالْآخَرُ جِلْدُ نَمِرٍ،  
وَالثَّالِثُ جِلْدُ أَسَدٍ ..

فَقَالَ أَرْنُوبُ :

- كُلُّ مَا فِي الْحَقِيبَةِ مِلْكُكَ لَكَ بِشَرَطٍ أَنْ تَحْمِلَهَا وَحْدَكَ ..  
فَاعْتَرَضَ تَغْلُوبُ قَائِلًا :

- وَمَا حَاجَتُنَا إِلَى هَذِهِ الْجُلُودِ ؟

فَقَالَ أَرْنُوبُ : رَبُّمَا احْتَاجُنَا إِلَيْهَا ..





وحملَ تغلوب الحقيبة الثقيلة فوق ظهره ، فواصلَا  
طريقَهُمَا ، حتَّى اقْتَرَبَا مِنْ كُوخٍ كَبِيرٍ ، فَسَمِعَا أَصْوَاتَ غِنَاءٍ  
وَعَرَفَ ، فَلَمَّا فَتَحَا بَابَ الْكُوخِ ، وَأَطْلَأَ بِدَاخِلِهِ شَاهِدًا مَنْظَرًا  
أَثَارَ الرُّعْبِ فِي قُلُوبَيْهِمَا .. فَقَدْ كَانَتْ وَحُوشُ الْغَابَةِ الثَّلَاثَةِ  
مُجْتَمِعَةً ..

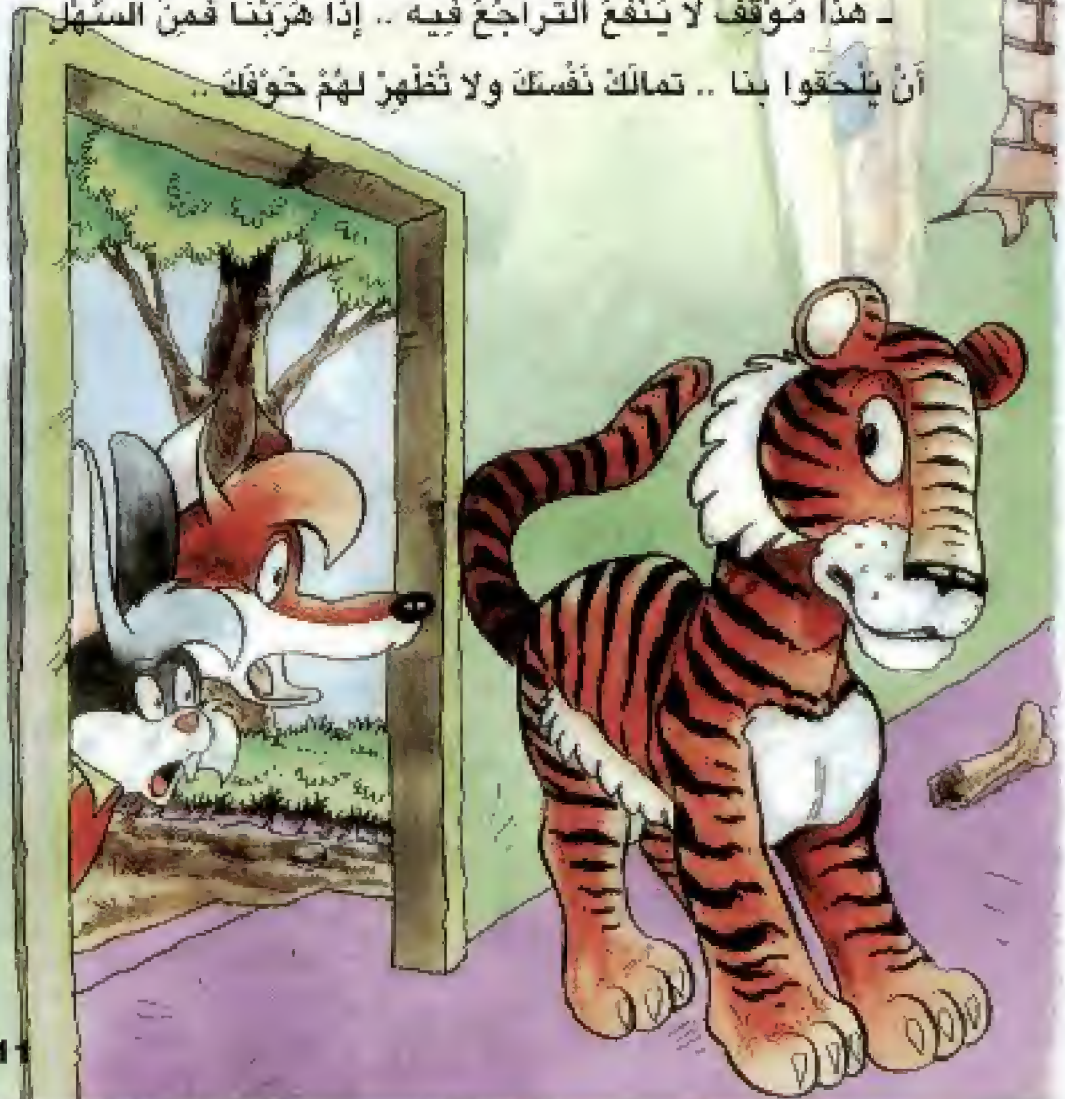
كَانَ الْأَسَدُ يَجْلِسُ فِي صَدْرِ الْكُوخِ ، وَعَنْ يَمِينِهِ النَّمْرُ الْأَرْقَطُ ،  
بَيْنَمَا جَلَسَ الدَّبُّ عَنْ شِمَالِهِ يَغْرِفُ عَلَى الْقِيَّارَةِ وَيُغَنِّي قَائِلًا :





نَحْنُ وَحُوشُ الْغَابَةِ ، نَصِيدُ الْحَيَوَانَاتِ ..  
بَيْنَنَا أَسَدُ الْغَابَةِ ، كُلُّهُ هُمَّةٌ وَثَبَاتٌ ..  
وَهُمْ تَغْلُوبُ بِالْتَّرَاجُعِ ، لِيَفِرَّ مِنَ الْمَكَانِ ، لَكِنْ أَرْنُوْبَا  
اسْتَوْقَفَهُ قَائِلًا :

- هَذَا مَوْقِفٌ لَا يَنْفَعُ التَّرَاجُعُ فِيهِ .. إِذَا هَرَبْنَا قَمِينِ السَّهْلِ  
أَنْ يَلْحَقُوا بِنَا .. تَمَالِكْ نَفْسَكَ وَلَا تُظْهِرْ لَهُمْ خَوْفَكَ ..





ودخل تملوب ، وهو يرتعش من الخوف ، لدرجة أن أسنانه  
كانت تصطك ببعضها .. بينما حاول أرنوب أن يبدؤ غير  
عائبي بالوحوش ، فنظر إليهما الأسد باحتقار ، بينما لعق  
الدب شفتيه وهو يمتنى نفسه بالصييد السهل الذي ساقته  
الأقدار إليهم ، وقال :

- مرحباً بصيقتنا العزيزين ..





لَقَدْ جِئْتُمَا فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ ، لِتَشْهَدَا وَلِيَمَتَّنَا .. اجْلِسَا  
بِقُرْبِ الْمَوْقِدِ ، وَسَوْفَ نُضَيِّقُكُمَا حَالاً ..  
وَقَالَ الْأَسَدُ :

- وَالْآنَ هَلَا عَرَفْتُمَا وَغَنَيْتُمَا قَلِيلاً ، قَبْلَ الْوَلِيمَةِ ؟!  
فَقَدِمَ الدَّبُّ الْقِيْثَارَةَ إِلَى تَعْلُوبَ ، الَّذِي أَمْسَكَهَا بِيَدِهِ مُرْتَعِشَةً ،  
وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى عَزْفِ نَغْمَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ .  
فَقَالَ أَرَنْوَبُ بِثَبَاتٍ :  
- هَاتِ الْقِيْثَارَةَ يَا تَعْلُوبَ .. سَوْفَ أَعَزِفُ وَأُغْنِي لَكُم .





وَتَنَاوَلَ أَرْنُوبَ الْقَيْثَارَةِ مِنْ صَدِيقِهِ الْجَبَانِ ، فَأَخَذَ يَغْرِفُ وَيُغْنِي قَائِلًا :  
الْوَيْلُ لِلْأَعْدَاءِ وَالنُّبُورِ ..

فَنَحَنُ لَا نَخَافُ النَّمِرَ ، وَلَا الْأَسَدَ الْجَسُورَ ..  
وَالدُّبُ ذَلِكَ الضَّخْمُ الْبَدِينُ .. نَقْتُلُهُ بِرُمِيَّةٍ مِنْ سَهْمٍ صَغِيرٍ ..  
فَلَمَّا سَمِعَ الْوُحُوشُ الثَّلَاثَةَ غِنَاءَ الْأَرْنَبِ تَمَلَّكَهُمُ الْغَضَبُ ..

وصاح الدُّبُ : مَنْ تَكُونَانِ !؟

فاجاب الأرنبُ بِثَبَاتٍ :

- نَحْنُ صَيَّادَانِ ، كُنَّا نَقْصِدُ السُّوقَ لِنَبِيعَ بَضَاعَتَنَا ...





فَقَالَ النَّمِرُ :

- وَمَا هِيَ بِضَاعَتُكُمَا ۱۹

فَقَالَ الْأَرْنَبُ :

- جُلُودٌ وَحُوشٌ مِثْلِكُمْ .. سَلَخْنَاهَا مِنْ أَصْحَابِكُمْ .

وَفَتَحَ الْحَقِيبَةَ ، فَأَرَاهُمُ الْجُلُودَ الَّتِي عَثَرُوا عَلَيْهَا فِي الطَّرِيقِ ..

انْدَقَعَ النَّمِرُ وَالْأَسَدُ وَالذَّبُّ هَارِبِينَ فِي قَرْعٍ ، وَكُلُّ مِنْهُمْ

يَتَخَبَّطُ فِي الْآخِرِ .. أَمَّا تَعْلُوبٌ فَقَدْ نَظَرَ إِلَى أَرْنُوبٍ غَيْرِ





مُصَدِّقٍ بِنَجَاتِهِمَا مِنَ الْهَلَاكِ .. ثُمَّ قَالَ لَارْتُوب :  
- الْآنَ اعْتَرِفْ بِأَنَّكَ أَكْثَرُ ذِكَاءً وَحِيلَةً مِنِّي ، أَنَا الثَّغَلَبُ  
الْمَكِيرُ لَمْ أَتَوْصَلْ إِلَى هَذِهِ الْحِيلَةِ ..  
فَقَالَ لَهُ أَرْتُوب :

- تَعَلَّمْ مِنْ أَسْتَاذِكَ أَرْتُوب .. وَالْآنَ هَيَّا بِنَا نَهْرُبْ مِنْ هُنَا ،  
قَبْلَ أَنْ تَنْتَبِهَ الْوَحُوشُ إِلَى الْخُدْعَةِ وَتَعُودَ لِلْقَضَاءِ عَلَيْنَا ..  
( تَمَّتْ )

